مقالات رأي

تأملات جمال عنقرة مصر والسودان .. معا من أجل غد مشرق "١"

أضواء البيان • 21-11-2026 • 3 دقائق قراءة



ذكرت في مقال سابق بعنوان "مصر والسودان .. ما لناش غير بعض" إن كارثة حرب أبريل الملعونة أتاحت فرصة لعموم السودانيين والمصريين، لمعرفة بعضهما البعض، واكدت لهم صحة وعبقرية مقولة الرئيس السيسي "ما لناش غير بعض" ووقوف مصر حكومة وشعبا مع السودان في هذه الأزمة عزز الوقوف المتبادل بين الشعبين والبلدين

الشقيقين علي مر العصور والازمان، ولكن يجب أن لا يقتصر هذا الوقوف وقت الضيق، فلا بد من استثمار الإخاء المتبادل، والمرايا التكاملية في المبلدين لخير الشعبين والبلدين الشقيقين في مصر والسودان معا.

وبرغم أن المزايا التكاملية بين مصر والسودان كثيرة، لكنني اركز فقط علي الفرصة الأعظم التي لو أحسنا استثمارها، لصارا قوة محورية، تدور في فلكها كل الدول، ولن اكون مبالغا لو قلت انهما يمكن أن يصيرا قوة عظمي، يعمل لها ألف حساب، واعني بتلك الميزة الزراعة بكل صنوفها النباتية والحيوانية، والسمكية. وحديثي هذا يستند إلى مقولة تاريخية ثابتة، وهي أن السودان سلة غذاء العالم، فكيف تكون هذه السلة لو استعانت بخبرات الالف السنين للفلاح المصري.

وقبل الحديث عن هذه الميزة لا بد اولا من الحديث عن العوائق التي ظلت تعيق التقدم في هذا المجال، وافعل ذلك من منطلق القاعدة الفقهية التي تقول ان التخلية قبل التحلية، اي تتخلي اولا عن الصفات السيئة قبل أن تتحلي بالصفات الحسنة، وبحمد الله تعالي أن عوائق التكامل الزراعي السوداني النصري كلها أوهام لا تستند علي حقائق.

الوهم السوداني أن النصريين يستغلون ثرواتهم الزراعية ويعملون علي تصنيعها، واعادة تصديرها علي اساس انها منتجات مصرية، ويزعمون ان هذه الثروات تشكل عمادا اساسيا للاقتصاد المصري. والوهم المصري أن اي توسع في الزراعة في السودان يكون علي حساب ما يصل إلى مصر من مياه النيل، سواء من حصة مصر، أو من فائض حصة السودان، وكل وهم اكثر سماجة من الثاني.

ولنبدأ بالوهم السوداني، فما يستثمره السودان من اراضيه الزراعية لا يصل إلى ١٠% من المتاح، وما ينتجه في هذه الأراضي المستغلة لا يصل إلى ١٠% مما يمكن إنتاجه لو احسن استغلالها، وما يتم تصنيعه وتصديره لا يصل إلى ١٠% من المنتج، وما يذهب إلى مستثمرين مصريين يعيدون تصنيعه وتعبئته وتصديره لا يصل إلى ١٠% من صادرات السودان الزراعية، وهو لا يبلغ ١% من صادرات مصر التي يزعم بعض السودانيين انها تعتمد علي المنتجات السودانية. أما بالنسبة للوهم المصري الذي ظل يعطل ويعرقل كل محاولات الاستثمار الزراعي المصري في السودان، يجب أن يعلم الواهمون من النصريين أن ٩٠% من الإنتاج الزراعي السوداني لا يعتمد علي مياه النيل، فالمحصولات الحقلية السودانية الأساسية مثل السمسم والفول السوداني والصمغ العربي، والكركدي، كلها تعتمد علي الأمطار، وأن الثروة الحيوانية في السودان تعتمد في رعيها وسقيها علي الأمطار، هذا فضلا عن أن مخزون المياه الجوفية في الحوض النوبي في السودان يفوق أضعاف ما يجري من مياه النيل.

ونعود في مقالات قادمة بإذن الله تعالي للحديث عن كيفية استغلال هذه الميزة التكاملية لجعل السودان ومصر منطقة محورية تتجه إليها كل القلوب والابصار .

josournews.net/?p=76700
نسخ الرابط

https://www.almuhit-adn-news.com/news/4461/تأملات-جمال-عنقرة-مصر-والسودان-معا-من-أجل-غد-مشرق-ا
© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة